والاستماع الى هذه الايات والنذر والانزعاج لهذه الخواطر
والهواجس في النفس قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شي وقال تعالى الا يظن اوليك انهم مبعوثون
ليوم عظيم والثاني من عالم غير غافل اما يتذكر ما تعلم يقينا ما بين
يديه من الاهوال العظام والعقاب الصعاب وهذا هو النبا العظيم
الذي انتم عنه معرضون والثالث من عالم عمل غير مخلص لا يتامل قوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والرابع من مخلص غير خايف اما ينظر الى معاملته جل جلاله مع اصفيايه
واوليايه حتى يقول لاكرم الخلق عليه ولقد اوحي اليك والى الذين من
قبلك لين اشركت ليحبطن عملك ونحوها حتى كان عليه هول شيبتني
هود واخواتها ثم جملة الامر وتفصيله ما قاله رب العالمين في اربع
ايات من الكتاب العزيز قوله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون ثم قال ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون ثم قال جل من قايل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ثم اجمل الكل فقال وهو اصدق القايلين ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه ان الله لغني عن العالمين **فايدة** قال الاصفهاني في منهاج
العابدين اذا اردت ان تعلم خاطر الخير من خاطر الشر وتفرق
بينهما فزنه باحدى الموازين الاربعة يتبين لك حاله فالاول ان
تعرض الامر الذي خطر لك على الشرع فان وافق حسنه فهو خير

وان كان بالضد من حسنه او شبهه فهو شر فان لم يتبين لك بهذا
الميزان فاعرضه على الاقتدا فان كان في فعله اقتدا بالصالحين
فهو خير وان كان ضدا لاتباع الصالحين فهو شر فان لم يتبين لك
بهذا الميزان فاعرضه على النفس والهوى فان كان مما تنفر عنه
النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فاعلم انه خير وان كان
مما تميل اليه النفس ميل طبع وجبلة لا ميل رجا الله وترغيب
فهو شر اذ النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي لا تميل باصلها الى خير
فاحفظ هذه الموازين الاربعة وانعم النظر يتبين لك خاطر
الخير من خاطر الشر والله ولي الهداية بفضله انه جواد كريم
فصل والاحسان عبادة ومعظمه على حفظ السبعة الاعضا
مما حرم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم استحيوا من الله حق الحيا
فقال ابن مسعود انا لنستحيي من الله والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن
الاستحيا من الله حق الحيا ان تحفظ الراس وما وعا وتحفظ البطن وما
حوى ولتذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل
ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا رواه الترمذي ورواه الطبراني
عن عايشة رضي الله عنها بقريب منه وقال البطن وما حوى والراس وما وعا
مسئلة قال بعض العلما اعلم ان الحيا
خير كله وثمرة الحيا الرفعة والحيا وثمرة الشر القبح والبذا وكفا
بالحيا خيرا ان يكون على الخير دليلا وقد قال رسول الله الحيا من الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)